العددِ 20 شباط 2026
No.20 Feb.2026
المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN2790-1254

نظرية التناسخ بين ابن حزم وابن خلدون مقاربة عقدية

(The Theory of Transmigration between Ibn Ḥazm and Ibn Khaldūn: A Doctrinal Approach)

م.د. جاسم حميد جاسم محمد
دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية
jasmalslmany044@gmai.com

الملخص

يُعدّ موضوع التناسخ من القضايا العقدية والفلسفية المثيرة للجدل التي شغلت الفكر الإنساني عبر العصور، وتباينت المواقف منها بين الرفض والقبول والتأويل وفي السياق الإسلامي، وقف عدد من العلماء موقفًا حاسمًا تجاه هذه النظرية، بينما حاول آخرون مقاربتها بطرائق مختلفة وفي هذا الإطار، يبرز كلٌّ من ابن حزم الأندلسي وابن خلدون التونسي باعتبارهما علمين بارزين قدما إسهامات فكرية غنية في مجالات العقيدة والفلسفة والاجتماع.

يهدف هذا البحث إلى دراسة نظرية التناسخ من منظور عقدي مقارن عند هذين المفكرين، للكشف عن أوجه التشابه والاختلاف في مقاربتهما، ومدى انعكاس السياقات الفكرية والتاريخية لعصرهما على مواقفهما وتكمن أهمية الدراسة في أنها تسد فجوة بحثية في ميدان الدراسات العقدية المقارنة، وتثري المكتبة العلمية بتحليل نقدي معمق لموقفين مختلفين من قضية ميتافيزيقية ذات أبعاد فلسفية معقدة كما تسلط الضوء على تنوع الفكر الإسلامي وقدرته على التعامل مع الإشكالات الفكرية الكبرى بمنهجيات متعددة.

إن هذه المقاربة لا تسهم فقط في تعميق الفهم الإسلامي لقضية التناسخ، وإنما تقدم أيضًا نموذجًا للدراسة المقارنة في الفكر العقدي، يمكن أن يكون منطلقًا لبحوث لاحقة في قضايا مشابهة.

الكلمات المفتاحية: التناسخ ، ابن حزم ، ابن خلدون ، عقدية.

Abstract:

The subject of transmigration (tanāsukh) is one of the most controversial theological and philosophical issues that has occupied human thought across the ages, provoking divergent positions ranging from outright rejection to acceptance or reinterpretation. Within the Islamic intellectual context, some scholars adopted a decisive stance against this doctrine, while others attempted to approach it from different perspectives. In this regard, Ibn Ḥazm of al-Andalus and Ibn Khaldūn of Tunis stand out as two prominent scholars who made substantial contributions in the fields of theology, philosophy, and social thought.

This study aims to examine the theory of transmigration from a comparative theological perspective in the thought of these two figures, in order to uncover points of convergence and divergence in their approaches, as well as the extent to which their intellectual and historical contexts shaped their positions. The significance of the study lies in its attempt to fill a research gap in the field of comparative theological studies and enrich the academic corpus with a critical analysis of two distinct approaches to a metaphysical issue with complex philosophical dimensions.

Furthermore, it highlights the diversity of Islamic thought and its capacity to address major intellectual challenges through multiple methodologies. Such a comparative approach not only deepens the Islamic understanding of the doctrine of transmigration but also provides a model for comparative studies in theology, which may serve as a foundation for future research on similar issues.
Keywords: Transmigration (Tanāsukh), Ibn Ḥazm, Ibn Khaldūn, Theological.

المقدمة

يُعدّ موضوع **نظرية التناسخ** من القضايا العقدية والفلسفية الشائكة التي أثارت جدلاً واسعًا عبر العصور، وشغلت فكر العديد من المفكرين والفلاسفة في مختلف الحضارات. ففي سياق الفكر الإسلامي، برزت آراء متباينة حول هذه النظرية، بين من يرفضها رفضًا قاطعًا استنادًا إلى النصوص الشرعية، ومن حاول تأويلها أو مقاربتها من زوايا مختلفة، وفي هذا الإطار، تبرز شخصيتا علمين بارزين في التراث الإسلامي، هما: **ابن حزم الأندلسي** و**ابن خلدون التونسي**، اللذان قدما إسهامات فكرية عميقة في مجالات متعددة، ومنها الجانب العقدي والفلسفي. إن تناول نظرية التناسخ من منظور هذين المفكرين يمثل دراسة عقدية مقارنة فريدة، تكشف عن عمق التفكير الإسلامي وتنوعه في التعامل مع القضايا الميتافيزيقية، وتبرز الفروق والتشابهات في مقارباتهما لهذه النظرية، ومدى تأثرهما بالخلفيات الفكرية والعلمية لعصرهما. من هنا، تأتي أهمية هذه الدراسة في تسليط الضوء على جوانب قد تكون غائبة أو غير مكتملة في الدراسات السابقة، وتقديم تحليل نقدي معمق يسهم في فهم أعمق لهذه النظرية من منظور إسلامي أصيل.

أهمية الموضوع : تتجلى أهمية دراسة (نظرية التناسخ بين ابن حزم وابن خلدون مقاربة عقدية) في عدة نقاط رئيسية:

1- يسهم هذا البحث في إثراء المكتبة العلمية بالمعارف والبيانات الجديدة حول مقاربات ابن حزم وابن خلدون لنظرية التناسخ، والتي قد لا تكون قد حظيت بدراسة تفصيلية مقارنة كافية، كما يسعى إلى سد فجوة بحثية قائمة في مجال الدراسات العقدية المقارنة، وذلك من خلال تقديم تحليل نقدي معمق لآراء هذين العلمين.

2- يعمق البحث فهمنا لمدى تنوع الفكر الإسلامي وعمق تناوله للقضايا الفلسفية والعقدية المعقدة. كما يسلط الضوء على المناهج الفكرية التي اتبعها كل من ابن حزم وابن خلدون في تحليلهم لهذه النظرية، مما يثري النقاش حول تطور الفكر الإسلامي.

3- يقدم البحث لمحة عن السياقات التاريخية والفكرية التي عاشها كل من ابن حزم وابن خلدون، وكيف أثرت هذه السياقات على تشكيل آرائهما حول نظرية التناسخ، مما يعزز فهمنا للتفاعل بين الفكر والواقع التاريخي.

4- يوفر البحث نموذجًا للدراسة المقارنة بين فكرين مختلفين في تناول قضية عقدية واحدة، مما يمكن أن يكون مرجعًا للباحثين في دراسات مقارنة مستقبلية في مجالات أخرى.

منهجية البحث: للإجابة عن التساؤلات المطروحة وتحقيق أهداف هذا البحث، سيتم اتباع **المنهج الوصفي التحليلي المقارن**، يعتمد هذا المنهج على وصف وتحليل آراء كل من ابن حزم وابن خلدون حول نظرية التناسخ بشكل مستقل، ثم مقارنة هذه الآراء للكشف عن أوجه التشابه والاختلاف، وتفسير الدلالات الكامنة وراء هذه المقاربات.

والخطة التي سرت عليها في كتابة البحث كالآتي:

المبحث الاول : الإطار المفاهيمي.

المبحث الثاني: موقف ابن حزم وابن خلدون من نظرية التناسخ.

وفي ختام هذا العمل ، أسأل الله أن يوفقنا للسداد إنه ولي ذلك والقادر عليه ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المبحث الأول

الإطار المفاهيمي

المطلب الأول

مفهوم التناسخ

أولاً: تعريف التناسخ لغة واصطلاحاً:

1- التناسخ لغة: يقال: نسخ الشيء أي: ينسخه نسخاً وانتسخه واستنسخه اكتتبه عن معارضة[1].

والنسخ اكتتابك كتاباً عن كتاب حرفاً بحرف، تقول: نسخته واستنسخته فالأصل بذلك نسخه والمكتوب عنه نسخه؛ لأنَّه أقام مقامه، والكاتب ناسخ ومنسخ[2].

والنسخ: قيامك بإزالة أمراً كان يعمل به، ثم تنسخه بحادث غيره مثال ذلك كالآية التي تنزل في امر ثم يخفف غالباً فتنسخ بأُخرى، فالأولى منسوخة والثانية ناسخة[3].

والأشياء تتناسخ بمعنى تتداول فيكون بعضها مكان بعض ومثاله كالدول والملوك[4]، وتناسخ الازمنة تداولها او انقراض قرن بعد آخر[5]، فالتناسخ: أي ايصال الشي واقامة آخر مقامه، والأشياء تتناسخ بمعى تتداول فيكون بعضها مكان بعض كالدول والملوك[6].

2- التناسخ اصطلاحاً: هو انتقال الروح بعد الموت من بدن إلى بدن آخر، سواء أكان ذلك إنساناً او حيواناً[7].

ويعرف أيضاً بانه انتقال الروح من جسم إلى آخر، ومؤداها ان روح الميت تنتقل إلى حيوان اعلى او اقل منزلة لتنعم او لتعذب جزاء على سلوك صاحبها الذي مات[8].

ويقول البعض من الفلاسفة : التناسخ بأنه : انتقال النفس الناطقة من بدن لبدن آخر[9].

---

[1] ينظر: لسان العرب ، أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي ابن منظور الأنصاري (ت711هـ) ، دار صادر – بيروت ، ط1، 1411هـ – 1990م ، 61/3 ، باب (الخاء والنون).

[2] ينظر: تهذيب اللغة ، أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري(ت370هـ)، تحقيق: عبد السلام سرحان، الدار المصرية للتاليف والترجمة، 181/7.

[3] ينظر: العين ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 170هـ) ، تحقيق : د. مهدي المخزومي ، د. إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال – بيروت ، 201/4.

[4] ينظر: لسان العرب ، لابن منظور ، 61/3.

[5] ينظر: القاموس المحيط ، أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت 817هـ) ، المؤسسة العربية للطباعة والنشر– بيروت، 281/1.

[6] ينظر: لسان العرب ، لابن منظور ، 61/3.

[7] ينظر: المعجم الفلسفي، تأليف مجمع اللغة العربية، اشراف : ابراهيم مدكور، الهيئة العامة لشؤن المطابع الاميرية– القاهرة، 1403هـ – 1983م ، ص55.

[8] ينظر: المعجم الوسيط ، تأليف مجمع اللغة العربية، اشراف ابراهيم مدكور ، واخرون– القاهرة، 917/2، مادة (نسخ) .

ويُعرف أيضاً: عودة للروح بعد مفارقتها الابدان إلى ابدان أُخرى سواء حيوانية أو إنسانية[10].

ويُعرفه بعضهم: رجوع الروح بعد موت البدن إلى العالم الأرضي متلبسة بجسد جديد[11].

ثانياً : أنواع التناسخ : يذكر الشهرستاني أن مراتب التناسخ أربعة: النسخ والمسخ والفسخ والرسخ[12].

النسخ : فهو انتقال الروح من بدن انساني الى بدن اخر، وهو توالد بين الناس[13]، ويكون هذا الجسد الذي نسخت فيه الروح على حسب أعمال الإنسان في حياته السابقة فإذا كانت صالحة وحسنة فأنها تدخل في جسد حسن وسعيد وإذا كانت أعماله سيئة فأنها تدخل في جسد ضعيف وشقي[14].

أما المسخ: هو انتقالها من بدن الى بدن حيوان اخر[15] ، ويعرف بانه : تحويل الصورة إلى صورة أقبح من الصورة الأولى ، والمسخ هو يخص الناس لأنهم يمسخون قردة وخنازير وفيلة فتداول النفس هنا في نطاق الجنس[16]، وكذلك أيضاً: الرجوع إلى بدن حيواني، ان كان محسناً فإلى حيوان سعيد وان كان شقياً فإلى حيوان شقي[17].

والرسخ: يكون أشد من المسخ ولأنه يرسخ ويبقى على الأيام ويدوم كالجبال[18].

أما الفسخ: يكون ضد الرسخ ، وهو للنبات المقطوف، اي انتقالها الى نباتٍ[19].

---

[9] ينظر: موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر التهانوي (ت بعد 1158 هـ) ، تحقيق: د. علي دحروج ، نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي ، الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناني ، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت ، ط1 ، 1417هـ-1996م،138/1. ومن الفلاسفة الذين عرفوا التناسخ وتناولوا اقسامه: ابن سينا ، الفخر الرازي، ابن حزم ، وصدر الدين الشيرازي .

[10] ينظر: دائرة مصارف القرن العشرين ، محمد فريد وجدي، ، دار الفكر – بيروت ، ط3 ، 1391هـ– 1971م ، 172/10.

[11] ينظر: الروح في دراسات المتكلمين والفلاسفة ، د. محمد سيد احمد المسير، دار المعارف – القاهرة ، ط2، 1419هـ – 1998م ، ص203.

[12] ينظر: الملل والنحل ، محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني (ت548هـ)، صححه وعلق عليه: احمد فهمي محمد، دار الكتب العلمية– بيروت، ط2 ، 1412 هـ – 1992 م ، 1786/1.

[13] ينظر: شرح المقاصد في علم الكلام ، أبو سعيد مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني(ت 791هـ) ، تحقيق:عبد الرحمن عميرة، عالم الكتب– بيروت، ط 2، 1401هـ – 1981م ، ص325 ؛ تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة ، أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني الخوارزمي (ت ٤٤٠هـ) ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر اباد– الدكن، ط3 ،1405هـ – 1985م ، ص49.

[14] ينظر: الغلو والفرق الغالية في الحضارة الإسلامية ،عبدالله سلوم السامرائي، دار الحرية للطباعة – بغداد 1392 هـ – 1972 ، ص308.

[15] ينظر: الاسلام والتناسخ ،حسين يوسف مكي العاملي ، تحقيق: محمد كاظم مكي، دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت، ط1، 1412هـ – 1991م ، ص90.

[16] ينظر: تناسخ الأرواح أصوله وآثاره وحكم الإسلام فيه ، محمد أحمد الخطيب، مكتبة الأقصى – عمان ، ط1 ، 1414هـ – 1993م ، ص9.

[17] ينظر: وقفة عند نظرية تناسخ الأرواح ، محمد هادي معرفة ، ط1، 1379هـ– 1969م ، ص7.

[18] ينظر: تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل او مرذولة ، للبيروني، ص49.

وهذه الأقسام تنقسم على قسمين كالاتي:

القسم الأول : اتصالي: هو انتقال النفس على سبيل الاتصال في مادة واحدة كما في ترقي الإنسان من الجماد إلى النفس النباتية ثم إلى الحيوانية ثم إلى الإنسانية.

القسم الثاني : انفصالي: هو رأي التناسخية ويعني انتقال النفس بعد مفارقتها البدن إلى بدن اخر ينفصل عن الأوّل[20].

وهذه الأقسام وتلك الاربعة قُسِمت إلى قسمين: تناسخ صعودي وتناسخ نزولي:

القسم الأول : التناسخ الصعودي: انتقال النفس من بدن إنساني إلى بدن إنساني منفصل عن البدن الأوّل على سبيل الترقي والصعود بان تترقى فتنتقل إلى بدن ملك من الملوك او إلى غيرهم من السعداء والكاملين او إلى ملك من الملائكة، او تنتقل من النفس النباتية إلى الحيوانية كالدود، ثم إلى اعلى مرتبة حيوانية ثم إلى مرتبة الإنسانية.

القسم الثاني : التناسخ النزولي: ان تنتقل من بدن الإنسان إلى جسم غير إنساني فتنتقل إلى جسم نباتي او تنتقل من بدن الإنسان إلى جماد، او تنتقل إلى بدن حيواني كالبهائم وغيرها كما في الناقصين من الناس والاشقياء على اختلاف طبقاتهم[21].

ويُقسم التناسخ بشكل آخر وذلك بحسب الجواز والبطلان عند صدر الدين الشيرازي، فيمكن ان يكون بعضها باطلاً والبعض الآخر جائزاً وهي كما يأتي:

1- **تناسخ ملكي:** عبارة عن انتقال النفس بالموت من البدن العنصري الدنيوي إلى بدن عنصري دنيوي آخر مغاير للنفس وبدنها الأوّل بحيث تصبح النفس بعد الانتقال اليه نفسا له والبدن بدنا لها وهو النوع الباطل[22].

2- تناسخ ملكوتي: عبارة عن تعلق النفس ببدن آخروي غير مغاير لها بعد انقطاعها عن البدن الدنيوي بالموت ويكون هذا البدن الآخروي من منشاتها القائمة بها قيام الفعل بفاعله وان كان مغايراً لبدنها العنصري بوجه[23]، وهذا النوع يكون جائز.

المطلب الثاني

ابن حزم السيرة الذاتية والعلمية

أولاً: أسمه: هو علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف بن معدان بن سفيان بن يزيد[24].

---

[19] يُنظر: تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل او مرذولة ، للبيروني، ص49. هناك خلط في بعض تعريفات اقسام التناسخ لدى بعض الباحثين، فالبعض توهم ان الرسخ هو الانتقال الى جسم نباتي . وربما يعود سبب الخلط هذا الى انهم اعتمدوا تعريفات: البيروني. وهو الاخر لم يقل ذلك وانما استعمل عبارة : (الرسخ كالنبات) وكان قصده تشبيه الرسوخ برسوخ النبات بالارض.

[20] ينظر: الإسلام والتناسخ، للعاملي ، ص90.

[21] ينظر: الإسلام والتناسخ، للعاملي ، ص90-92 ؛ الإلهيات على هدي الكتاب والسنة والعقل ، جعفر السبحاني ، بقلم السيد حسن مكي العاملي، مؤسسة الإمام الصادق،ط7 ، 1388هـ - 1968م ، 4/ 299-300.

[22] ينظر: الحكمة المتعالية في الاسفار العقلية الاربعة ، صدر الدين محمد الشيرازي ، دار إحياء التراث العربي- بيروت ، ط4 ، 1410 هـ - 1990م ،السفر الرابع، 4/2 ؛ المعاد الجسماني ، شاكر عطية الساعدي ، منشورات المركز العالمي للدراسات الإسلامية ، ط1، ص128.

[23] ينظر: الحكمة المتعالية في الاسفار العقلية الاربعة ، للشيرازي ، 4/2.

ثانياً: كنيته ولقبه: أبو محمد، الأندلسي القرطبي اليزيدي، كان جده مولى يزيد بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس الأموي المعروف بـ (يزيد الخير)[25].

ثالثا: مولده: ولد الإمام ابن حزم في قرطبة، في آخر ليلة الأربعاء، قبل طلوع الشمس، آخر ليلة من رمضان، سنة:(384ه) ، وقد روى لنا أبو القاسم صاعد، تلميذ ابن حزم تاريخ ميلاد ابن حزم، عن ابن حزم نفسه، يقول صاعد: (كتب إلي أبو محمد بن حزم بخطه يقول: ولدت بقرطبة في الجانب الشرقي من ربض منية المغيرة قبل طلوع الشمس، وبعد سلام الإمام من صلاة الصبح آخر ليلة الأربعاء آخر يوم من شهر رمضان المعظم، وهو اليوم السابع من نوفمبر سنة أربع وثمانين وثلاث مائة بطالع العقرب)[26].

رابعاً: نسبه: اتفق أغلب المؤرخين والباحثين على أنّ أصل الإمام ابن حزم يرجع إلى بلاد فارس، وأنّ جده يزيد مولى بني أميّة؛ فهو فارسي الأصل، قريشي الولاء ، ولكن البعض من الباحثين يرى أنّ أصل ابن حزم يعود لأسرةٍ إسبانية مسيحية الديانة، وظلت معتنقة الديانة المسيحية إلى ما بعد الفتح الإسلامي، حتى اعتنق حزم (جده) الإسلام في منتصف القرن الثالث الهجري تقريبا ، وجميع من ذهب إلى هذا الرأي، قد اعتمدوا على نصٍّ واحد ذكره أحد المعاصرين للإمام ابن حزم (رحمه الله تعالى)، وهو (**أبو مروان ابن حيان**) [27] الذي يسخر من الإمام ويستكثر عليه نسبه الفارسي، **إذ يقول عنه**: (وقد كان من عجائبه، انتماؤه في فارس واتباع أهل بيته له في ذلك بعد حقبة من الدهر تولّى فيها الوزير، المفضّل في زمانه، الراجح في ميزانه، أحمد بن سعيد بن حزم لبني أمية أولياء نعمته، لا عن صحة ولاية لهم عليه، فقد عهده الناس مولّد الأرومة من عجم لبلة، جدّه الأدنى حديث عهد بالإسلام، لم يتقدّم لسلفه نباهة، فأبوه أحمد، على الحقيقة، هو

---

[24] ينظر: جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، أبو عبد الله بن أبي نصر محمد بن فتوح الأزدي، (ت488ه)، الدار المصرية للتأليف والنشر – القاهرة، 1385ه – 1966م ، ص 308؛ بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، أبو جعفر حمد بن يحيى الضبي (ت 599ه)، دار الكاتب العربي – القاهرة، 1386ه – 1967 م ، ص415؛ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد ابن خلكان (ت 681ه)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر– بيروت، 3/ 325؛ سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد الذهبي (ت 748ه)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة – بيروت ، ط3 ، 1405ه– 1985م،13/ 373؛ لسان الميزان ، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت852ه)، تحقيق : عبد الفتاح أبو غدة ، دار البشائر الإسلامية – بيروت ، 4/ 198؛ طبقات الحفاظ، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت 911ه)، دار الكتب العلمية– بيروت، ط1، 1403ه – 1983م ، ص 435؛ الأعلام ، خير الدين بن محمود بن محمد الزركلي (ت1396ه) ، دار العلم للملايين – بيروت ، ط15 ، 1423ه – 2002م ، 4/ 254.

[25] المصادر نفسها.

[26] الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال (ت 578 ه)،عني بنشره وصححه وراجع أصله: السيد عزت العطار الحسيني– مكتبة الخانجي، ط2، 1374ه – 1955م، ص396.

[27] هو: ابن حَيَّان، حيان بن خلف بن حسين بن حيان الأموي بالولاء، أبو مروان: مؤرخ، بحاث، من أهل قرطبة، كان صاحب لواء التاريخ في الأندلس، أفصح الناس بالتكلم فيه، وأحسنهم تنسيقا له، من كتبه (المقتبس في تاريخ الأندلس) ، الأعلام ، للزركلي، 289/2.

الذي بنى بيت نفسه في آخر الدهر برأس رايته، وعمّره بالخلال الفاضلة، من الرّجاحة والدّهاء والمعرفة والرجولة والرأي، فأسدى جُرْثُومة [28] شرف لمن نماهم، أغنتهم عن الرسوخ في أولي السابقة)[29].

خامساً : وفاته: بعد الحياة الطويلة الزاخرة بالمحن والمصائب، التي كانت حافلة بالإنتاج العلمي والجدال في الحق، والصدق في الإيمان، وافته المنية عشية يوم الأحد لليلتين بقيتا من شعبان، سنة ست وخمسين وأربعمائة، فكان عمره (رحمه الله) إحدى وسبعين سنة وعشرة أشهر وتسعة وعشرين يوماً، كما ذكره تلميذه صاعد بخطِّ ابنه أبي رافع[30].

سابعاً: مؤلّفاته : لقد أشتهر ابن حزم بكثرة التصنيف وتنوّعه؛ إذ تناولت مؤلفاته الأدب نظماً ونثراً، والتأريخ، والعقائد، والفقه، وأصول الفقه، واللّغة، والنحو، والفلسفة، والطب، وما يتصل بذلك كله، ويخبرنا ابنه الفضل: أنّ مبلغ تواليفه في الفقه والحديث والأصول والنّحل والملل وغير ذلك من التاريخ والنسب وكتب الأدب والردّ على المعارض نحو أربعمائة مجلد تشتمل على قريب من ثمانين ألف ورقة[31].

وقد علق تلميذه صاعد على تلك الرواية قائلاً: (وهذا شيء ما علمناه لأحد ممن كان في دولة الإسلام قبله إلّا لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري[32] فإنه أكثر أهل الإسلام تصنيفا)[33].

---

(28) جُرْثُومة: كلّ شيء أصله ومجتمعه، ينظر: تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي(ت 370هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي– بيروت، ط1، 1422هـ – 2001م ،11/ 173.

(29) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني (ت 542هـ)، تحقيق: إحسان عباس، الدار العربية للكتاب– ليبيا ،1/ 170؛ الإحاطة في أخبار غرناطة، محمد بن عبد الله الشهير بلسان الدين ابن الخطيب (ت 776هـ)، دار الكتب العلمية– بيروت، ط1، 1424 هـ – 2003 م ، 4/ 87؛ معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي(ت 626هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي– بيروت، ط1، 1414 هـ – 1993 م، 4/ 1656.

(30) ينظر: الصلة في تاريخ أئمة الأندلس ، أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال (ت 578 هـ)، عني بنشره وصححه وراجع أصله: السيد عزت العطار الحسيني ، مكتبة الخانجي، ط2 ، 1374 هـ – 1955 م ،ص396؛وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر ابن خلكان (ت681هـ) ، تحقيق: إحسان عباس ، دار صادر – بيروت ، ط1 ، 1391هـ – 1971م ، 3 /328؛ سير أعلام النبلاء ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت 748هـ) ، تحقيق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، ط3 ، 1405هـ – 1985م ، 18 /211.

(31) ينظر: معجم الأدباء ، للرومي ، 1651/4.

(32) هو: محمد بن جَرير بن يزيد بن كثير بن غالب أبو جعفر الطبري، المؤرخ المفسر، ينظر: تاريخ دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت571هـ) ، تحقيق : عمرو بن غرامة العمروي ، دار الفكر – بيروت ، 1415 هـ – 1995 م ، 52/ 188؛ طبقات الشافعية الكبرى ، ابو نصر عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت771هـ) ، تحقيق : د. محمود محمد الطناحي ، د. عبد الفتاح محماد الحلو ، دار هجر – مصر، ط2 ، 1413هـ–1992م ، 120/3.

(33) ينظر: معجم الأدباء ، للرومي ، 1651/4؛ المعجب في تلخيص أخبار المغرب من لدن فتح الأندلس إلى آخر عصر الموحدين ، عبد الواحد بن علي التميمي المراكشي (ت 647هـ)، تحقيق: الدكتور صلاح الدين الهواري ، المكتبة العصرية– صيدا ، ط1، 1426هـ – 2006م، ص 44.

ومن تلك المؤلفات التي أنتجها ابن حزم واشهرها في مختلف العلوم والفنون ما كتبه في العقيدة ومنها: الأصول والفروع من قول الأئمة[34] ، الفصل في الملل والنحل[35] ، الدُّرَّة في تحقيق الكلام فيما يلزم الإنسان اعتقاده والقول به في الملَّة والنحلَة باختصار وبيان[36].

المطلب الثالث

ابن خلدون السيرة الذاتية والعلمية

أولاً: اسمهُ ونسبهُ: لقد أكد ابن خلدون بنفسه حين عَرفَ بِرحلتِهِ غرباً وشرقاً على أن اسمه : عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن جابر بن محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن[37]، وان هناك من خالف ذلك فذهب ابن حجر العسقلاني، والسخاوي على أن اسمه: (عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن جابر بن محمد بن إبراهيم بن محمد عبد الرحيم) [38]، ويلقب بـ (ولي الدين الحضرمي الاشبيلي التونسي القاهري المالكي المعروف بابن خلدون)[39].

وإن ابن خلدون عربي النسب، وقد أكَّد نسبه حين عرَّف بنفسه في ترجمته لحياته ، إذ يقول عن نفسه : (نسبناً حضرمي من عرب اليمن ، إلى وائل بن حجر[40]، من أقيال العرب معروف، وله صحبة)[41].

لكن لذلك نجد أن كثيراً من المؤرخين قد اتفقوا على صحة نسبه في كتب التراجم والأنساب وكتب الطبقات والتواريخ[42]، وأيضاً نجد بعض الكتاب المعاصرين في مصر، أثاروا الشكوك حول نسبه ، من

---

[34] مطبوع بتحقيق: د. محمد عاطف العراقي، وآخرين، سنة ١٩٧٨ م .

[35] مطبوع ومتداول، مكتبة الخانجي – القاهرة.

[36] مطبوع بتحقيق: د. أحمد الحمد، د. سعيد القزقي، مكتبة التراث، ١٤٠٨ هـ، وحققها: عبد العزيز الجلعود، في رسالة ماجستير: بجامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض سنة ١٤٠٩ هـ، وينظر: إلزامات ابن حزم الظاهري فقهاء المذاهب الأربعة ، أطروحة دكتوراه ، للطالب :ضيف الله بن عامر بن سعيد الشهري، اشراف أ.د. عبد الله بن حمد بن ناصر الغطيمل ، السنة الدراسية 1431هـ– 1432هـ ، ص40.

([37]) ينظر: العبر وديوان المبتدأ والخبر أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي(ت808هـ) ، دار الكتب العلمية– بيروت، 1391هـ– 1971م ، 451/7 .

([38]) ينظر: إنباء الغمر بأبناء العمر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني(ت852هـ)، تحقيق: د حسن حبشي، لجنة إحياء التراث الإسلامي– مصر، 1389هـ– 1969م ، 327/5؛ الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي (ت902هـ)، دار مكتبة الحياة – بيروت ، 145/4.

([39])البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني (ت1250هـ)، دار المعرفة – بيروت ، ط1، 1348هـ – 1930م ، 337/1.

([40]) هو أبو هنيدة الحضرمي الكندي، كان ملكاً عظيماً بحضرموت ، بلغه ظهور النبي (صلى الله عليه وسلم)؛ فترك ملكه ونهض الى رسول الله فبشر النبي (صلى الله علية وسلم) بقدومه الناس قبل أن يقدم بثلاثة أيام، فقال: هذا وائل بن حجر أتاكم من أرض بعيدة من حضرموت طائعاً غير مكره راغباً في الله ورسوله وفي دينه (اللهم بارك في وائل وفي ولده). ينظر: الأنساب، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني (ت562هـ) ، تعليق عبد الله عمر البارودي، دار الجنان، ط1 ، 1408هـ – 1988م ، 39/5.

([41])العبر في خبر من غبر ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت 748 هـ)، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول ، دار الكتب العلمية – بيروت، 7/ 451.

([42]) إنباء الغمر بأبناء العمر، لا بن حجر العسقلاني، 5/ 327؛ الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ،للسخاوي، 145/4

غير أن يستندوا إلى أي دليل علمي كان، وان أول من أثار الشك الدكتور طه حسين؛ إذ يدعي أنَّ ابن خلدون كان يشك في صحة نسبه المتواتر، والأستاذ عبد الله عنان إذ يدعي أن ابن خلدون ينحدر من أصل بربري[43].

ثانياً: ولادته: يذهب الكثير من الباحثين والمؤرخين إلى أنَّ عبد الرحمن بن خلدون ولد في مدينة تونس في الأول من رمضان لثنتين وثلاثين وسبعمائة للهجرة ، الموافق السابع والعشرين من أيار مايس لسنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة وألف للميلاد[44]، إلاَّ إن ابن حجر العسقلاني أضاف سنة على هذا التاريخ[45]، وهو بخلاف قول جماهير العلماء والمؤرخين، فضلاً عن أن ابن خلدون أكّدَ ذلك بنفسه في ترجمته لحياته[46].

ثالثاً: وفاته : لقد أجمعت المصادر على أنَّ وفاة الفيلسوف والعلامة عبد الرحمن بن خلدون؛ فجأة في يوم الأربعاء من رمضان عام ثمانمائة وثمانية للهجرة، الموافق لعام ألف وأربعمائة وستة للميلاد[47]، فوافته المنية ودفن بمقابر الصوفية في باب النصر في القاهرة، وقد كان يبلغ من العمر(74) عاماً[48] ويذكر إنّه دفن بمقابر الصوفية خارج باب النصر شمال مدينة القاهرة بمصر، على اعتبار أنَّ ابن خلدون قيد عضواً في خانقاه الصوفية البيرسية وعين شيخاً لها، ولهذا استحق أن يدفن في هذه المقابر[49].

رابعاً: الاثار العلمية والمصنفات: وضع الدكتور عبد الرحمن بدوي مصنفات ابن خلدون في مؤلف واحد، وقد صدر بطبعته الأولى سنة (2006م) ، قام بنشره المجلس الأعلى للثقافة، وقد فهرس الدكتور عبد الرحمن بدوي مؤلفات العلامة إلى عدة أقسام، فجعل قسماً تحت عنوان (مؤلفاته الصغرى) وأفاض في الحديث على كتابه : ترجمان (العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر) فتكلم في تأريخ تأليف (المقدمة) وباقي العبر وخطوطاتها وترجماتها والنشرات النقدية لها والطبعات المختلفة عنها ثم عرج لآخر مؤلفاته ابن خلدون وأول ما من نقل عنه، فضلا عن أخبار حياته وآراء المعاصرين فيه، والمدارس التي درّس فيها.

([43]) فلسفة ابن خلدون الإجتماعية، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي(ت808هـ) ، اعتنى به: عبد الله عنان، دار الكتب والوثائق القومية– القاهرة، ط2 ، 1427هـ– 2006م ، ص9–10؛ ابن خلدون حياته وتراثه الفكري، محمد عبدالله عنان، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ط3 ، 1385هـ – 1965م، ص16.

([44])الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ،للسخاوي ، 145/4؛ شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد(ت 1089هـ) ، تحقيق: محمود الأرناؤوط ، دار ابن كثير – بيروت ، ط1 ، 1406هـ–1986م ،76/7؛ الأعلام، للزركلي، 330/3 .

([45])إنباء الغمر بأبناء العمر، لا بن حجر العسقلاني، 5/ 327.

([46]) العبر في خبر من غبر، للذهبي،457/7؛ تأريخ العرب المطول، فيليب حتي، دار الكشاف للنشر والطباعة، ط4، 1384هـ– 1965م،2/ 674.

([47])إنباء الغمر بأبناء العمر، لا بن حجر العسقلاني، 332/5؛ والضوء اللامع، للسخاوي، 146/4؛ والأعلام، للزركلي، 330/3.

([48]) ينظر: نيل الابتهاج بتطريز الديباج ، أبو العباس أحمد بابا بن أحمد بن الفقيه (ت 1036 هـ) ، عناية وتقديم: الدكتور عبد الحميد عبد الله الهرامة ، دار الكاتب– طرابلس ،ط2 ، 1420هـ– 2000م ، ص252.

([49]) ينظر: مقدمة ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي(ت808هـ) ، دار القلم – بيروت ، 1404 هـ – 1984م ، 108/1.

ومن أهم ما كتب ابن خلدون في مرحلة النضج الفكري والتي نال إعجاب القدماء والمحدثين فهو كتاب التاريخ الذي سماه **(كتاب العبر، وديوان المبتدأ والخبر، في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر)**، فإنَّ هذا الكتاب مرتب على مقدمة وثلاثة كتب بحسب تعبير ابن خلدون نفسه :

(المقدمة): وفيه فضل علم التاريخ وتحقيق مذاهبه والالماع بمغالط المؤرخين .

(الكتاب الأول): في العمران وذكر فيه من العوارض الذاتية من الملك والسلطان والكسب والمعاش والصنائع والعلوم.

(**الكتاب الثاني**): في أخبار العرب وأجيالهم ودولهم منذ بدء الخليقة إلى هذا العهد.

(الكتاب الثالث): في أخبار البربر ومن أليهم من وزناتة ، وذكر أوليتهم وأجيالهم[50].

وهذا الكتاب يقع في سبعة مجلدات، الأول منها يعرف باسم (المقدمة)، والثاني والثالث والرابع والخامس، ويتضمن تاريخ العرب وتاريخ الإسلام وتاريخ المشرق، أما السادس والسابع ، فانه يعتبر الكتاب الثالث، فيتضمن أخبار البربر وتاريخ المغرب، والمجلد السابع ينتهي بـ(التعريف بابن خلدون) مؤلف هذا الكتاب[51]، إذ ترجم فيه ابن خلدون حياته من حيث نسبه وبيته ونشأته ورحلاته والمناصب التي تولاها، وقد حققه محمد تاويت الطنجي، وان ذلك الكتاب لا يكتفي بترجمة حياة ابن خلدون، بل يجمع ويسجل كثيراً من الوثائق والمعلومات التاريخية والأدبية أيضاً، حيث إنها تشغل حيزاً أوسع بكثير من الذي تشغلها الأمور المتعلقة بترجمة حال المؤلف، وقد يذكر فيه أسماء العلماء الذين درس عليهم، ويذكر تراجم أحوالهم كل واحد منهم بالتفصيل[52]، ويعد ابن خلدون أول باحث مسلم يكتب عن نفسه ترجمة رائعة مستفيضة، يتحدث عن تفاصيل ما جرى له وما أحاط به من حوادث من يوم نشأته إلى ما قبيل مماته[53].

المبحث الثاني

موقف ابن حزم وابن خلدون من نظرية التناسخ

المطلب الأول

موقف ابن حزم من نظرية التناسخ

لقد كان لابن حزم موقف واضح من تناسخ الأرواح وعرض ذلك في كتابه (الفصل)، فيقول: افترق القائلون بتناسخ الأرواح[54] إلى فرق:

الفرقة الأولى: ذهبت هذه الفرقة إلى أن الأرواح تنتقل بعد مفارقتها الأجساد إلى أجساد آخر، وأن لم تكن من نوع الأجساد التي فارقت، والقائلون بذلك هم كل من احمد بن خابط واحمد بن بانوس وابي مسلم الخراساني ومحمد بن زكريا الرازي[55].

([50]) دراسات عن مقدمة ابن خلدون ، دار المعارف – مصر ، 1373هـ- 1953م ، ص 97 ؛ تاريخ الفكر الأندلسي ، حسين مؤنس ، مكتبة الثقافة الدينية – مصر، د.ط ، د.ت ، ص261 .

([51]) دراسات عن مقدمة ابن خلدون ، ص97.

([52]) دراسات عن مقدمة ابن خلدون ، ص102.

([53]) نيل الابتهاج بتطريز الديباج ، لأحمد بابا ، ص252.

([54]) يقسم ابن حزم الفرق على فرقتين إلا أنه يشير إلى أربع فرق. ينظر : الفصل في الملل والأهواء والنحل، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم (ت456هـ) ، تحقيق: د. محمد إبراهيم نصير، د. عبد الرحمن عميرة، دار الجيل- بيروت، 165/1؛ نقد ابن حزم الاندلسي للفكر الفلسفي اليوناني والإسلامي، إبراهيم رجب عبد الله، اطروحة تقدم بها الباحث إلى مجلس كلية الآداب، جامعة بغداد، قسم الفلسفة، 2004، ص75-85.إلا أن الباحث يخلط في تقسيمات ابن حزم للفرق القائلة بالتناسخ لأنه استند إلى قول ابن حزم في بادئ الأمر والذي قسمها على فرقتين.

ولكن ابن حزم يرى الى أن بعض هؤلاء أدعى : أن النسخ لا يكون إلا في النفس فقط ، فنجد أنَّ الإنسان يتخلق بأخلاق غير نوع الإنسان، قال فهذا هو النسخ، والمسخ هو تغيير الصورة ونفسها معا، والنسخ هو تغيير النفس عن أخلاقها فقط، ولهم في هذا خباط كثير لا يحصى[56].

وقد صرح ابن حزم بموقفه من ذلك بقوله : (وهذه كما ترى دعاوي وخرافات بلا دليل)[57] فهؤلاء ذهبوا إلى أن التناسخ إنّ ما هو هو على سبيل العقاب والثواب، قالوا فالفاسق المسيء الأعمال تنتقل روحه إلى أجساد البهائم الخبيثة المرتطمة في الأقذار، والمسخرة المؤلمة الممتهنة بالذبح، واحتجت هذه الطائفة المرتسمة بالإسلام بقول الله تعالى : چ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ چ[58].

وأما من لا يقول بالإسلام فقد احتجوا بقول : أن النفس لا تتناهى، والعالم لا يتناهى لأمده، فالنفس متنقلة أبداً، وليس انتقالها إلى نوعها بأولى من أنتقالها إلى غير نوعها[59].

الفرقة الثانية: التي منعت انتقال الأرواح إلى غير أنواع أجسادها التي فارقت، وليس من هذه الفرقة أحد يقول بشيء من الشرائع وهم من الدهرية، وحجتهم هي حجة الطائفة التي ذكرناها قبلها، القائلة أنه لا تناهي للعالم فوجب أن تتردد النفس في الأجساد أبداً، ولا يجوز أن تنتقل إلى غير النوع الذي أوجب لها طبعها الإشراف عليه وتعلقها به[60].

وأما رد ابن حزم على هاتين الفرقتين فهو : (أما الفرقة المرتسمة باسم الإسلام) فيكفي من الرد عليهم إجماع جميع أهل الإسلام على تكفيرهم، وعلى أن من قال بقولهم فإنه على غير الإسلام، وأن النبي (ﷺ) أتى بغير هذا، وبما المسلمون مجمعون عليه من أن الجزاء لا يقع إلا بعد فراق الأجساد للأرواح بالشكر أو التنعم قبل يوم القيامة، ثم بالجنة أو بالنار في موقف الحشر فقط ، إذا جمعت أجسادها مع أرواحها التي كانت فيها[61].

أما احتجاجهم بالآيات القرآنية فكفى من بطلان قولهم أيضاً ما ذكرناه من الإجماع وأن الأمة كلها مجمعة بلا خلاف على أن المراد بالآيات غير ما ذكر هؤلاء الملحدون وأن المراد بقوله تعالى : چ ج چ چ ج چ چ[62] ، أنها الصورة التي ركب الإنسان عليها من طول أو قصر، أو حسن أو قبح أو بياض أو سواد[63]، هذا في ما يخص الرد على الفرقة الأولى أما الفرقة الثانية القائلة بالدهر فيقول ابن حزم : (إنه يكفي من فساد قولهم هذا أنه دعوى بلا برهان لا عقلي ولا حسي، وما كان هكذا فهو باطل بيقين لا شك فيه)[64], بمعنى وهؤلاء وان كانوا يحتجون بالقرآن الكريم الا انهم ينكرون اليوم الآخر وهو احد اركان الايمان لذلك يصفهم بالملحدين لانهم يؤمنون بتناسخ الأرواح فالحساب يكون في الحياة الدنيا.

---

[55] ينظر: الفصل في الملل والأهواء والنحل، لابن حزم،1/162-163.

[56] ينظر: الفصل في الملل والأهواء والنحل، لابن حزم،1/165.

[57] الفصل في الملل والأهواء والنحل، لابن حزم،1/164.

[58] سورة الانفطار: الآيتان (6-7).

[59] ينظر: الفصل في الملل والأهواء والنحل، لابن حزم،1/166.

[60] ينظر: الفصل في الملل والأهواء والنحل، لابن حزم،1/166.

[61] ينظر: الفصل في الملل والأهواء والنحل، لابن حزم،1/166.

[62] سورة الانفطار: الآية (8).

[63] ينظر: الفصل في الملل والأهواء والنحل، لابن حزم ، 1/167.

[64] الفصل في الملل والأهواء والنحل، لابن حزم ، 1/167.

ويكمل قائلاً لكننا لا نقنع بهذا بل نبين عليهم بياناً لائحاً ضرورياً بحول الله وقوته فنقول وبالله نستعين : أن الله تعالى خلق الأنواع والأجناس، ورتب الأنواع تحت الأجناس، وفصل كل نوع من النوع الآخر بفصله الخاص له الذي لا يشاركه فيه غيره، وهذه الفصول المذكورة لأنواع الحيوان إنما هي لأنفسها التي هي أرواحها، فنفس الإنسان حية ناطقة، ونفس الحيوان حية غير ناطقة هذا هو طبيعة كل نفس وجوهرها الذي لا يمكن استحالته عنه، فلا سبيل إلى أن يصير غير الناطق ناطقاً، ولا الناطق غير ناطق، ولو جاز هذا لبطلت المشاهدات، وما أوجبه الحس وبديهية العقل والضرورة من انقسام الأشياء على حدودها[65].

وهنا نرد على ابن حزم برأي احد الفرق التي تناولها هو في تقسيمه وهو الرأي القائل :(أن الأرواح تنتقل إلى أجساد نوعها)[66] فماذا لو انتقلت الأرواح الى أجساد نوعها عنده تنتقل النفس الناطقة في الإنسان الى بدن إنسان ناطق آخر والنفس غير الناطقة في الحيوان فانها تنتقل الى بدن حيوان آخر غير ناطق ايضاً؟.

وبالرغم من ان ابن حزم يبطل هذا الرأي ايضاً بطلاناً ضرورياً بقوله: (وهو أنه ليس في العالم كله شيئان يشتبهان بجميع اعراضهما اشتباهاً تاماً من كل وجه، يعلم هذا من تدبر اختلاف الصور، واختلاف الهيئات، وتباين الأخلاق، وإنما يقال هذا الشيء يشبه هذا على معنى آنذلك في أكثر أحوالهما لا في كلها، ولو لم يكن ما قلنا ما فرق احد بينهما البته)[67].

فأننا نرى ان ابن حزم لم يقدم لنا برهاناً على امتناع التشابه فهو يعتمد على استقراء ناقص لا يؤدي الى اليقين , كذلك انه لو حصل تناسخ لا يستلزم تشابهاً بين الناسخ والمنسوخ من جميع الوجوه حتى يستدل ابن حزم من امتناع التشابه على امتناع التناسخ!.

الفرقة الثالثة: هذه الفرقة تقول : (أن الأرواح تنتقل إلى أجساد نوعها)[68]، ويبطل ابن حزم قولهم بطلاناً ضرورياً استناداً إلى ما كتبه في إثبات حدوث العالم ووجوب الابتداء له والنهاية من أوله، كذلك استناداً إلى ما كتبه في اثبات النبوة، وأن جميع النبوات وردت بخلاف قولهم، وببرهان ضروري عليهم، وهو أنه ليس في العالم كله شيئان يشتبهان بجميع اعراضهما اشتباهاً تاماً من كل وجه، يعلم هذا من تدبر اختلاف الصور، واختلاف الهيئات، وتباين الأخلاق، وأنما يقال هذا الشيء يشبه هذا على معنى أنذلك في أكثر أحوالهما لا في كلها، ولو لم يكن ما قلنا ما فرق احد بينهما البته[69]، فالأجساد تختلف عن بعضها البعض كذلك النفوس وبسبب هذه الاختلافات فأن هناك استحالة في انتقال النفوس من جسد إلى آخر فلكل نفس جسدها الخاص بها.

الفرقة الرابعة : هم القائلون بالتناسخ على سبيل الجزاء : أن الله تعالى عدل حكيم رحيم كريم، فإذا هو كذلك، فمحال أن يعذب من لا ذنب له، قال : فلما وجدناه تعالى يقطع أجسام الصبيان الذين لا ذنب لهم بالجدري والقروح ويأمر بذبح بعض الحيوان الذي لا ذنب له وبطبخه واكله، ويسلط بعضها على بعض فيقطعه وياكله ولا ذنب له علمنا أنه تعالى لم يفعل ذلك إلا وقد كانت الأرواح عصاة مستحقة للعقاب فركبت في هذه الأجساد لتعذب فيها[70].

---

[65] ينظر: الفصل في الملل والأهواء والنحل، لابن حزم ، 167/1.

[66] الفصل في الملل والأهواء والنحل، لابن حزم ، 167/1.

[67] الفصل في الملل والأهواء والنحل، لابن حزم ، 168/1.

[68] الفصل في الملل والأهواء والنحل، لابن حزم ،168/1.

[69] ينظر: الفصل في الملل والأهواء والنحل، لابن حزم ،168/1.

[70] ينظر: الفصل في الملل والأهواء والنحل، لابن حزم ،168/1.

وهنا يرد أبن حزم على ذلك بقوله: (ويكفي من بطلان هذا الأصل الفاسد أن يقال لهم : إن طردتم هذا الأصل وقعته في مثل ما انكرته ولا فرق، وهو أن الحكيم العدل الرحيم على أصلكم لا يخلق من يعرضه للمعصية حتى يحتاج إلى إفساده بالعذاب بعد إصلاحه، وقد كان قادراً على ان يطهر كل نفس خلقها ولا يعرضها للفتن، ويلطف بها إلطافاً فيصلحها بها، حتى تستحق لها إحسانه والخلود في النعيم)[71].

فيتبين لنا مما سبق أن ابن حزم ينتقد هذه النظرية ويكفر كل من يقول بها، فعلى الرغم من أن ابن حزم لا يحد من قدرة الله على فعل أي شيء وإن كان مستحيلاً في العقل فيقول : (وكذلك من سأل هل يقدر الله تعالى على أن يجعل شيئاً موجوداً معدوماً معاً في وقت واحد أو جسماً في مكانين أو جسمين في مكان وكل ما أشبه هذا فهو سؤال صحيح والله تعالى قادر على كل ذلك ولو شاء أن يكونه لكونه ومن البرهان على ذلك ما نراه في منامنا مما لا شك أنه محال في حالة اليقظة ممتنع يقيناً ونراه في منامنا ممكناً محسوساً)[72] فعلى الرغم من هذه الآراء التي يعتنقها ابن حزم ووجود نصوص قرآنية لا تجعل هذه العملية مستحيلة إلا أنه يستبعد تماماً أن يفعل الله ذلك[73].

وكان من الطبيعي أن يتخذ ابن حزم موقفاً كهذا، فهو أشار إلى العلاقة القائمة بين النفس والجسد وأنها لا تخرج على ثلاثة أوجه : أما أنها متخللة لجميع الجسد من الخارج ومعنوية له كالثوب ، وأما أنها متخللة فيه من الداخل كالماء في المدرة، وأما أن تكون في مكان واحد من الجسد كالقلب أو الدماغ وتكون قواها مبثوثة في الجسد وفي انحائه جميعاً[74].

كما أشار في موضع آخر إلى حقيقة إتصالها بالجسد، وأنه على سبيل المجاورة لا الممازجة لكونهما معاً جسمين* : (.. وقالوا لو كانت النفس جسماً لوجب أن يكون إتصالها بالجسم إما على سبيل المجاورة وإما على سبيل المداخلة وهي الممازجة قال فبعد هذا ماذا؟ ونعم فإن النفس متصلة بالجسم على سبيل المجاورة، ولا يجوز سوى ذلك... [75] ومن خصائص هذه النفس أو الروح* أنها لا تفنى ولا تعدم وما الموت الذي ورد

---

[71] الفصل في الملل والأهواء والنحل، لابن حزم ،169/1.

[72] الفصل في الملل والأهواء والنحل، لابن حزم ،182/2.

[73] يُنظر : نقد ابن حزم الأندلسي للفكر الفلسفي اليوناني والإسلامي ، إبراهيم رجب عبد الله ،، اشراف : مجيد مخلف طراد الدليمي، أطروحة دكتوراه ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ،سنة (2024م) ، ص82-85.

[74] ينظر: الفصل في الملل والأهواء والنحل، لابن حزم ،218/3.

* يقدم ابن حزم دليلان على جسمانية النفس :

الدليل الأول : انقسام النفس على الاشخاص والأفراد، فنفس زيد غير نفس عمرو فلو كانت واحدة لا تنقسم على ما يزعم القائلون بأنها جوهر لا جسم.

الدليل الثاني : وهو دليل العلم حيث أن العلم شيء تنفرد به النفس دون أن يشاركها الجسد، فلو كانت النفس جوهراً لوجب أن يكون علم كل فرد متساوياً مع غيره، فلا يتفاضل احد بعلم عن الآخرين لأن النفس هي العالمة وكما صح أن النفوس متفاوتة في العلم، لزم عن ذلك كونها اشخاصاً متغايرين تحت نوع نفس الإنسان، وهي بدورها واقعة تحت جنس الكلية التي تجمع تحتها جميع انفس الحيوانات وبهذا يصح كونها أشخاصاً متغايرة ذات أمكنة متغايرة مما ينتج عنه كونها أجساماً. ينظر : الفصل في الملل والأهواء والنحل، لابن حزم ،228/3؛ نقد ابن حزم الأندلسي للفكر الفلسفي اليوناني والإسلامي إبراهيم رجب عبد الله ، ص87.

[75] الفصل في الملل والأهواء والنحل، لابن حزم ، 226/3.

* النفس والروح اسماء لمسمى واحد عند ابن حزم ومعناهما واحد.

في الآية :چ ں ڻ ڻ ڻ چ [76] إلا فراق النفس للجسد فقط فالموت هنا هو التفريق بين النفس والجسد فحسب كما أن الحياة هي ضم النفس إلى الجسد، وليس موت النفس أن تعدم جملة بك هي موجودة قائمة كما كانت قبل الموت وقبل الحياة الأولى ولأنها يذهب حسها وعلمها بل حسها بعد الموت أصح مما كان وعلمها اتم والبرهان قد قام على أنها كانت موجودة قبل تركيب الجسد على آباد الدهور وأنها باقية بعد إنحلاله)[77].

أما مصير هذه النفوس بعد الموت فقد بين ذلك في رسالة بعنوان : رسالة في حكم من قال : أن أرواح أهل الشقاء معذبة إلى يوم الدين بقوله : (فإن كان يوم القيامة أحيا الله تعالى العظام وأخرجها من القبور وركب عليها الأجساد ورد اليها الأنفس، ودخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار...)[78]

المطلب الثاني
موقف ابن خلدون من نظرية التناسخ

لقد عرض ابن خلدون هو الآخر حججاً لبيان فساد التناسخ وذلك في كتابه : لباب المحصل في أصول الدين فيقول : (التناسخ فاسد لوجوهٍ: أن الاستعداد علة لحدوثها، فتعلق بالبدن نفسان والموجود واحدة، ورد : بناء على الحدوث وهو الدور؛ ولو سلم، فلا يقبل أخرى للاختلاف إما في الذات أو في العوارض؛ ولو سلم فإحداهما لا تدرك الأخرى)[79].

ولقد سبق أن تناول الفلاسفة المسلمون هذه الحجة بقولهم : أن النفس حادثة بحدوث البدن لا قبله، حيث تفاض على البدن عند كماله وتمامه وذلك مقتضى العناية الإلهية بإيصال كل موجود الى كماله اللائق به فإذا كان الفاعل تام الفاعلية والقابل تام القابلية فلم التراخي والمهلة فضلاً عن عدم الفيض، فلو أن بدن جنين مثلاً تم وكمل فأنه يفاض عليه نفسان واحدة بمقتضى صلاحيته وقابليته، والأخرى بمقتضى التناسخ فيكون لبدن واحد نفسان![80].

أما الحجة الثانية فهي كما يقول ابن خلدون : (لو صح –أي التناسخ-، لتذكرنا حال البدن؛ وردً موقوف على التعلق به)[81].

هذه الحجة تعتمد على تذكر الماضي كما بيَنا ذلك, لكننا نقول ايضاً : ماذا عن الحالات التي يتذكر فيها بعض الاشخاص حياتهم السابقة , فيقال فلان من الناس ناطق اي يتحدث عن حياته السابقة على الارض ,

---

[76] سورة آل عمران: من الآية(185).

[77] الفصل في الملل والأهواء والنحل، لابن حزم ، 227/3.

[78] رسالة في حكم من قال أن أرواح أهل الشقاء معذبة إلى يوم الدين، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم (ت456هـ) ، ضمن كتاب رسائل ابن حزم الأندلسي، تحقيق د. أحسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط2، 1407هـ – 1987م ، 219/2.

[79] لباب المحصل في أصول الدين، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي(ت808هـ) ، دراسة وتحقيق: عباس محمد حسن سليمان، راجعه: محمد علي أبو ريان، تصدير: د. فتحي محمد أبو كيانه، دار المعرفة الجامعية– السويس، 1417هـ – 1996م ، ص185.

[80] ينظر: بحوث في عمل النفس الفلسفي، السيد كمال الحيدري ، بقلم الشيخ عبد الله الأسعد، دار فراقد– قم، ط3، 1426هـ – 2005م ، ص204–205؛ الإسلام والتناسخ، حسين يوسف مكي العاملي ، تحقيق: محمد كاظم مكي، دار الزهراء– بيروت ، ط1، 1412هـ – 1991م ، ص17–19؛ النفس البشرية ونظرية التناسخ ، احمد زكي تفاحة، الشركة العالمية للكتابة للطباعة والنشر والتوزيع، ط1 ، 1404هـ – 1987م ، ص77.

[81] لباب المحصل في أصول الدين ، ابن خلدون، ص185.

كذلك الرؤية من قبل وهي حالة تشبه النطق يتحدث فيها اشخاص عندما يمرون في مكان ما, بانهم يعرفونه من قبل مع انهم لم يسبق لهم ان زاروا هذا المكان ؟ وعلى مايبدو لنا ان هذه الحجة غير كافية ايضاً.

فهذه هي تلك الحجج التي قدمها الفلاسفة لرفض التناسخ , وهي حجج قائمة على مبادئ فلسفية ويمكننا ان نضيف رأياً ربما يسلم به الجميع من جهة الاقناع أو من جهة حكم العقل وهو : ان البشرية لاتزال في تزايد وتضخم في عدد الافراد في جميع انحاء العالم , فاذا كان افراد الإنسان بالأمس الف مليون نسمة اصبحت اليوم الفي مليون نسمة وعندئذ نتساءل عن انفس هذا الألف مليون المستجد هل كانت مخلوقة بالأمس قبل خلق أبدانها ؟ ام حدثت عند حدوث الأبدان؟ فأن كانت مخلوقة قبلها لزم التعطيل وان حدثت بحدوثها لم تكن ازلية فأحد المحذورين لا محيد عنه[82].

وهذه الحجة هي حجة التذكر ولإيضاحها نقول : لو انتقلت النفس من البدن الأول إلى الثاني لزم أن يتذكر الإنسان شيئاً من أحوال البدن الأول لأن العلم والحفظ والتذكر من الصفات التي لا تختلف باختلاف الابدان والأحوال مع أننا لا نعرف شيئاً عما كان قبل وجودنا الحالي، فكيف يمكن لشخص في الثلاثين من عمره أو في الخمسين أو أكثر يعيش في هذا العالم ويعرف علوماً كثيرة ويبرع في كثير من الفنون أن ينسَ ذلك كله، الاف الذكريات في الشدة والرخاء، لقاءه بألاف الاصدقاء والأعداء كيف ينسى كل ذلك؟[83].

والحجة الأخيرة لابن خلدون هي : (لو صح، فإما واجب فالها لكون مثل المحدثين؛ أو جائز فتبقى معطلة، وهو ضعيف)[84].

وهنا نقول : هل النفوس كانت مخلوقة قبل خلق أبدانها؟ أم انها حدثت عند حدوث الأبدان؟ فإذا كانت مخلوقة قبل الابدان لزم التعطيل –فالنفس إذا فارقت البدن كان آن مفارقة البدن غير آن اتصالها بالبدن الثاني وبين كل اثنين زمان فيلزم كونها بين البدنين معطلة عن التدبير والتصرف في البدن والتعطيل محال- وإن حدثت بحدوثها لم تكن أزلية فأحد المحذورين لا محيد عنه[85].

والقائلون بالتناسخ فهم بحسب إدعاء* ابن خلدون في (المقدمة) إذ يقول في فصل : في مذاهب الشيعة في حكم الإمامة : (... ومنهم من يقول : أن كمال الإمام لا يكون لغيره، فإذا مات انتقلت روحه إلى إمام آخر ليكون فيه ذلك الكمال، وهو قول بالتناسخ)[86].

---

[82] ينظر: وقفة عند نظرية تناسخ الأرواح ، محمد هادي معرفة ، مطبعة الآداب – النجف ، 1357هـ-1939م ، ص 165-166.

[83] ينظر: الاتصال بالأرواح بين الحقيقة والخيال ، ناصر مكارم الشيرازي، دار الحضارة الإسلامية، 1318هـ – 1900م ، ص41-42؛ وقفة عند نظرية تناسخ الأرواح ، محمد هادي معرفة ، ص158 -164.

[84] لباب المحصل في أصول الدين ، ابن خلدون، ص186.

[85] ينظر: وقفة عند نظرية تناسخ الأرواح ، محمد هادي معرفة ، ص165-166.

* ان ابن خلدون هنا يدعي قول الشيعة بالتناسخ، الا ان التناسخ ليس في شيء من مذهب الشيعة اطلاقاً ولا توافق أصول الشيعة وفروعها بل هو محكوم عندهم بالكفر والضلالة كما هو واضح في الأحاديث المروية عن الأئمة (عليهم السلام). وابن خلدون هنا يخالف منهجيته في تدبر الروايات التي تروى وذلك ان اختلاف الروايات وأخطائها بسبب ميول النفس الانسانية جعل بعضهم ينسب للشيعة القول بالتناسخ.

فقد ورد الحديث عن الحسن بن الجهم قال : قال المأمون للرضا (عليه السلام) : يا أبا الحسن ما تقول في القائلين بالتناسخ؟ فقال الرضا (عليه السلام) : من قال بالتناسخ فهو كافر بالله العظيم، يكذب بالجنة والنار.

اما النفس : فهي عنده لطيفة ربانية اودعها الله بدن الانسان وجعلها معه بمنزلة الفارس مع الفرس والسلطان مع الرعية تصرف البدن في طوعها وتحركه في ارادتها لايملك عليها شيئاً ولا يقدر على معاصاتها طرفة عين لما ملكها الله من امره وبث في قواها فيه وهي التي يعبر عنها بالشرع تارة بالروح ,وتارة بالقلب ,وتارة بالعقل , وتارة بالنفس[87].

وهذه النفس هي مادة هيولانية تلبس صور الوجود بصور المعلومات الحاصلة فيها شيئاً شيئاً, حتى تستكمل ويصح وجودها بالموت في مادتها وصورتها [88].

وهي عنده الامانة التي ظلم الانسان نفسه بحملها [89], وهي من عالم الامر الروحاني ظهرت لهذا العالم الذي سُخر لها , واعطيت الخيار فيه بين ان تستولي على الكمال الذي خُلقت له وابرزت الى الحياة الدنيا بسببه او بين الركون الى شهواتها ونزواتها الحيوانية التي تصرفها عن طلب كمالها ولاتزال كذلك الى ان تنتهي الى شقوتها الكبرى [90].

فالغاية من خلافة الانسان في الارض وتسخيرها له فهي للتعرف على الله سبحانه وتعالى في هذه الدنيا والتقرب اليع بالعبادة والطاعة لأوامره كي يتسنى له معرفته بالآخرة والفوز بجنته.

الخاتمة

تُوجت هذه الدراسة المقارنة لفكر ابن حزم الأندلسي وابن خلدون التونسي حول نظرية التناسخ بنتائج متعددة، تكشف عن عمق التراث العقدي والفلسفي الإسلامي وتنوعه في مقاربة القضايا الميتافيزيقية. لقد سعينا من خلال هذا البحث إلى تسليط الضوء على أبرز ما جاء به هذان العالمان في هذا الموضوع، مع تحليل نقدي يسبر أغوار حججهما ومواقفهما :

وعن هشام بن الحكم : سأل الزنديق أبا عبد الله (عليه السلام) فقال أخبرني عمن قال بتناسخ الأرواح من أي شيء قالوا ذلك وبأي حجة قاموا على مذاهبهم، قال : أن أصحاب التناسخ قد خلفوا وراءهم منهاج الدين وزينوا لأنفسهم الضلالات وامرحوا أنفسهم في الشهوات وزعموا أن السماء خاوية ما فيها شيء مما يوصف وأن مدبر هذا العالم في صورة المخلوقين، بحجة من روى أن الله عز وجل خلق آدم على صورته وأنه لا جنة ولا نار ولا بعث ولا نشور والقيامة عندهم خروج الروح من قالبه وولوجه في قالب آخر أن كان محسناً في القالب الأول أعيد في قالب أفضل منه حسناً في أعلى درجة الدنيا وإن كان مسيئاً أو غير عارف صار في بعض الدواب المتعبة في الدنيا ...)). ينظر : بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الإطهار، الكتاب الثاني (التوحيد)، محمد باقر المجلسي، مؤسسة أحياء الكتب الإسلامية– قم، ص349.

[86] المقدمة ، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي(ت808هـ) ، حققه وخرج احاديثه وعلق عليه عبد الله محمد الدرويش ، دار يعقوب– دمشق، ط1، 1424هـ –2004م ، ص376.

[87] ينظر: شفاء السائل وتهذيب المسائل ، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي(ت808هـ), تحقيق : محمد مطيع الحافظ , دار الفكر المعاصر– لبنان , ط1, 1417هـ – 1996م, ص55.

[88] ينظر: المقدمة، لابن خلدون، ص372 .

[89] ينظر: شفاء السائل وتهذيب المسائل ، لابن خلدون , ص 56 .

[90] شفاء السائل وتهذيب المسائل ، لابن خلدون، ص 58.

1- كِلا المفكرين، ابن حزم وابن خلدون، رفضا نظرية التناسخ رفضاً قاطعاً، معتبرين إياها مخالفة صريحة للعقيدة الإسلامية.

2 -أظهر ابن حزم منهجاً نقدياً صارماً وحازماً في دحض التناسخ، معتمداً بشكل أساسي على الأدلة النقلية (القرآن والسنة) والعقلية الصرفة.

3- تميزت مقاربة ابن حزم بالتركيز الشديد على ظاهر النص الشرعي وعدم تأويله في المسائل العقدية، مما جعله أكثر صرامة في حكمه على التناسخ.

4- قدم ابن خلدون مقاربة أكثر شمولية، ربط فيها انتشار فكرة التناسخ بـالسياقات الاجتماعية والنفسية لبعض الجماعات أو الطوائف.

5- فسر ابن خلدون ظهور وانتشار التناسخ لدى بعض الفرق بأنه ناتج عن عوامل تاريخية وسياسية وثقافية، وليس مجرد اعتقاد ديني أصيل.

6- على الرغم من رفضهما، إلا أن كليهما نقدا الدلائل التي يستند إليها من يروجون لفكرة التناسخ، كدليل على بطلانها.

7- أكد كلاهما أن الإجماع الإسلامي مستقر على عدم وجود تناسخ الأرواح وأن البعث بعد الموت يكون للأجساد والأرواح مجتمعة.

8- أوضح كلاهما مفهوم الروح والجسد في الفكر الإسلامي، مؤكدين أن الروح لا تنتقل إلى جسد آخر بعد الموت بل تبقى في عالم البرزخ.

9-أكد البحث على أن الفكر الإسلامي يقدم مفاهيم واضحة عن البعث والنشور والحساب والجنة والنار، والتي تتعارض جذريًا مع فكرة التناسخ.

10- برز في فكر ابن حزم أن القرآن والسنة هما المصدران الوحيدان للمعرفة العقدية، بينما أضاف ابن خلدون البعد الاستقرائي والتاريخي في فهم الظواهر العقدية.

11-كشفت الدراسة أن آراء ابن حزم وابن خلدون حول التناسخ قد أثرت في التفكير الإسلامي اللاحق، وشكلت مرجعًا للعلماء في نقد هذه الفكرة.

12-رأى كلاهما أن نظرية التناسخ تتناقض مع الحكمة الإلهية والعدل الإلهي، إذ تلغي مبادئ الثواب والعقاب الفردي والمسؤولية الشخصية.

13-أظهرت الدراسة أن ابن حزم (في القرن الخامس الهجري) كان يواجه تيارات عقدية مختلفة عن التي واجهها ابن خلدون (في القرن الثامن الهجري)، مما أثر على طريقة معالجتهما للموضوع.

14- تميز ابن خلدون بقدرته على ربط الظواهر العقدية بـديناميكيات المجتمع والعمران البشري، وهو ما لم يكن بنفس القدر من التفصيل عند ابن حزم.

15- تُعتبر دراسة مواقف هذين المفكرين مساهمة قيمة في تأصيل العقيدة الإسلامية وتوضيح موقفها من النظريات الفلسفية الدخيلة، مما يعزز الفهم الصحيح للإيمان بالغيب.

المصادر

- القرآن الكريم.

1- ابن خلدون حياته وتراثه الفكري، محمد عبدالله عنان، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ط3 ، 1385ه - 1965م.

2- الاتصال بالأرواح بين الحقيقة والخيال ، ناصر مكارم الشيرازي، دار الحضارة الإسلامية، 1318هـ – 1900م .

3- الإحاطة في أخبار غرناطة، محمد بن عبد الله الشهير بلسان الدين ابن الخطيب (ت776هـ)، دار الكتب العلمية- بيروت، ط1، 1424 هـ - 2003 م.
4- الإسلام والتناسخ، حسين يوسف مكي العاملي ، تحقيق: محمد كاظم مكي، دار الزهراء- بيروت ، ط1، 1412هـ - 1991م .
5- الأعلام ، خير الدين بن محمود بن محمد الزركلي (ت1396هـ) ، دار العلم للملايين – بيروت ، ط15 ، 1423ه – 2002م.
6- إلزامات ابن حزم الظاهري فقهاءَ المذاهب الأربعة ، أطروحة دكتوراه ، للطالب :ضيف الله بن عامر بن سعيد الشهري، اشراف أ.د. عبد الله بن حمد بن ناصر الغطيمل ، السنة الدراسية 1431ه- 1432ه.
7- الإلهيات على هدي الكتاب والسنة والعقل ، جعفر السبحاني ، بقلم السيد حسن مكي العاملي، مؤسسة الإمام الصادق،ط7 ، 1388هـ - 1968م.
8- إنباء الغمر بأبناء العمر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني(ت852هـ)، تحقيق: د حسن حبشي، لجنة إحياء التراث الإسلامي- مصر، 1389هـ- 1969م.
9- الأنساب، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني (ت562هـ) ، تعليق عبد الله عمر البارودي، دار الجنان، ط1 ، 1408هـ - 1988م.
10- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الإطهار، الكتاب الثاني (التوحيد)، محمد باقر المجلسي، مؤسسة أحياء الكتب الإسلامية- قم، د.ط ، د.ت.
11- بحوث في عمل النفس الفلسفي، السيد كمال الحيدري ، بقلم الشيخ عبد الله الأسعد، دار فراقد- قم، ط3، 1426هـ - 2005م .
12- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني (ت1250هـ)، دار المعرفة – بيروت ، ط1، 1348هـ - 1930م.
13- بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، أبو جعفر حمد بن يحيى الضبي (ت599هـ)، دار الكاتب العربي – القاهرة، 1386هـ - 1967 م .
14- تأريخ العرب المطول، فيليب حتي، دار الكشاف للنشر والطباعة، ط4، 1384ه- 1965م.
15- تاريخ دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت571هـ) ، تحقيق : عمرو بن غرامة العمروي ، دار الفكر – بيروت ، 1415هـ - 1995م.
16- تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة ، أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني الخوارزمي (ت ٤٤٠هـ) ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر اباد- الدكن، ط3 ،1405هـ - 1985م.
17- تناسخ الأرواح أصوله وآثاره وحكم الإسلام فيه ، محمد أحمد الخطيب، مكتبة الأقصى - عمان ، ط1 ، 1414هـ - 1993م.
18- تهذيب اللغة ، أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري(ت370هـ)، تحقيق: عبد السلام سرحان، الدار المصرية للتاليف والترجمة.
19- جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، أبو عبد الله بن أبي نصر محمد بن فتوح الأزدي، (ت488هـ)، الدار المصرية للتأليف والنشر – القاهرة، 1385هـ - 1966م .
20- الحكمة المتعالية في الاسفار العقلية الاربعة ، صدر الدين محمد الشيرازي ، دار إحياء التراث العربي- بيروت ، ط4 ، 1410 هـ - 1990م .
21- دائرة مصارف القرن العشرين ، محمد فريد وجدي، ، دار الفكر – بيروت ، ط3 ، 1391هـ– 1971م.

22- دراسات عن مقدمة ابن خلدون ، دار المعارف – مصر ، 1373ه- 1953م ، ص 97 23- تاريخ الفكر الأندلسي ، حسين مؤنس ، مكتبة الثقافة الدينية – مصر، د.ط ، د.ت .
24- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني (ت 542هـ)، تحقيق: إحسان عباس، الدار العربية للكتاب- ليبيا، د.ط ، د.ت.
25- رسالة في حكم من قال أن أرواح أهل الشقاء معذبة إلى يوم الدين، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم (ت456هـ) ، ضمن كتاب رسائل ابن حزم الأندلسي، تحقيق د. أحسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط2، 1407هـ - 1987م .
26- الروح في دراسات المتكلمين والفلاسفة ، د. محمد سيد احمد المسير، دار المعارف – القاهرة، ط2، 1419هـ - 1998م.
27- سير أعلام النبلاء ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت 748هـ) ، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، ط3 ، 1405هـ - 1985م .
28- شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد(ت1089هـ) ، تحقيق: محمود الأرناؤوط ، دار ابن كثير – بيروت ، ط1 ، 1406ه-1986م.
29- شرح المقاصد في علم الكلام ، أبو سعيد مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني(ت791هـ) ، تحقيق:عبد الرحمن عميرة، عالم الكتب- بيروت، ط 2، 1401هـ - 1981م .
30- شفاء السائل وتهذيب المسائل ، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي(ت808هـ), تحقيق : محمد مطبع الحافظ , دار الفكر المعاصر- لبنان , ط1, 1417هـ - 1996م.
31- الصلة في تاريخ أئمة الأندلس ، أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال (ت 578 هـ)، عني بنشره وصححه وراجع أصله: السيد عزت العطار الحسيني ، مكتبة الخانجي، ط2 ، 1374هـ - 1955 م.
32- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي (ت902هـ)، دار مكتبة الحياة – بيروت ، د.ط، د.ت .
33- طبقات الحفاظ، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت 911هـ)، دار الكتب العلمية– بيروت، ط1، 1403هـ - 1983م .
34- طبقات الشافعية الكبرى ، ابو نصر عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت771هـ) ، تحقيق : د. محمود محمد الطناحي ، د. عبد الفتاح محمإد الحلو ، دار هجر – مصر، ط2 ، 1413ه-1992م.
35- العبر في خبر من غبر ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت 748 هـ)، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول ، دار الكتب العلمية – بيروت ، د.ط ، د.ت .
36- العبر وديوان المبتدأ والخبر أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي(ت808هـ) ، دار الكتب العلمية- بيروت، 1391هـ– 1971م.
37- العين ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 170هـ) ، تحقيق : د. مهدي المخزومي ، د. إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال- بيروت .
38- الغلو والفرق الغالية في الحضارة الإسلامية ،عبدالله سلوم السامرائي، دار الحرية للطباعة – بغداد، 1392 هـ - 1972م.
39- الفصل في الملل والأهواء والنحل، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم (ت456هـ) ، تحقيق: د. محمد إبراهيم نصير، د. عبد الرحمن عميرة، دار الجيل- بيروت، د.ط ، د.ت .
40- فلسفة ابن خلدون الإجتماعية، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي(ت808هـ) ، اعتنى به: عبد الله عنان، دار الكتب والوثائق القومية- القاهرة، ط2 ، 1427ه– 2006م .

41- القاموس المحيط ، أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت 817هـ) ، المؤسسة العربية للطباعة والنشر- بيروت.
42- لباب المحصل في أصول الدين، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي(ت808هـ) ، دراسة وتحقيق: عباس محمد حسن سليمان، راجعه: محمد علي أبو ريان، تصدير: د. فتحي محمد أبو كيانه، دار المعرفة الجامعية- السويس، 1417هـ - 1996م.
43- لسان العرب ، أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي ابن منظور الأنصاري (ت711هـ) ، دار صادر – بيروت ، ط1، 1411هـ - 1990م.
44- لسان الميزان ، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت852هـ)، تحقيق : عبد الفتاح أبو غدة ، دار البشائر الإسلامية - بيروت.
47- المعاد الجسماني ، شاكر عطية الساعدي ، منشورات المركز العالمي للدراسات الإسلامية ، ط1، د.ت.
45- المعجب في تلخيص أخبار المغرب من لدن فتح الأندلس إلى آخر عصر الموحدين ، عبد الواحد بن علي التميمي المراكشي (ت 647هـ)، تحقيق: الدكتور صلاح الدين الهواري ، المكتبة العصرية- صيدا ، ط1، 1426هـ - 2006م.
46- معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي(ت 626هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي- بيروت، ط1، 1414هـ- 1993م.
47- المعجم الفلسفي، تأليف مجمع اللغة العربية، اشراف : ابراهيم مدكور، الهيئة العامة لشؤن المطابع الاميرية- القاهرة، 1403هـ - 1983م.
48- المعجم الوسيط ، تأليف مجمع اللغة العربية، اشراف ابراهيم مدكور ، واخرون- القاهرة، د.ط . د.ت.
49- المقدمة ، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي(ت808هـ) ، حققه وخرج احاديثه وعلق عليه عبد الله محمد الدرويش ، دار يعقوب- دمشق، ط1، 1424هـ -2004م.
50- الملل والنحل ، محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني (ت548هـ)، صححه وعلق عليه: احمد فهمي محمد، دار الكتب العلمية- بيروت، ط2 ، 1412 هـ - 1992 م.
51- موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر التهانوي (ت بعد 1158 هـ) ، تحقيق: د. علي دحروج ، نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي ، الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناني ، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت ، ط1 ، 1417هـ-1996م.
52- النفس البشرية ونظرية التناسخ ، احمد زكي تفاحة، الشركة العالمية للكتابة للطباعة والنشر والتوزيع، ط1 ، 1404هـ - 1987م.
53- نقد ابن حزم الأندلسي للفكر الفلسفي اليوناني والإسلامي ، إبراهيم رجب عبد الله ، اشراف: مجيد مخلف طراد الدليمي، أطروحة دكتوراه ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ،سنة (2024م) .
54- نيل الابتهاج بتطريز الديباج ، أبو العباس أحمد بابا بن أحمد بن الفقيه (ت 1036 هـ) ، عناية وتقديم: الدكتور عبد الحميد عبد الله الهرامة ، دار الكاتب- طرابلس ، ط2 ، 1420هـ- 2000م.
55- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر ابن خلكان (ت681هـ) ، تحقيق: إحسان عباس ، دار صادر – بيروت ، ط1 ، 1391هـ – 1971م.
56- وقفة عند نظرية تناسخ الأرواح ، محمد هادي معرفة ، ط1، 1379هـ- 1969م.